تلفزيونيات

العار .. بين الفيلم والمسلسل التليفزيوني

مشهد من الفيلم

مشهد من المسلسل

لا تنتظروا منا ان نقدم تقييماً كاملاً لمسلسل «العار» الذي يشاهد الآن في رمضان، لأن ذلك لن يكون ممكناً إلا بعد انتهاء حلقاته تماماً، هذا إذا صمدت أمام المتابعة المسلسلاتية التي تحتاج إلى طاقة من الصبر لم تعد موجودة، لكننا نريد هنا أن نسجل هذه التجربة التي نظن أنها جديدة في استلهام عالم فيلم سينمائي كتب مباشرة للسينما (وليس عن أصل روائي أو مسرحي مثلاً) ليكون مسلسلاً تليفزيونياً كتبه «أحمد محمود أبو زيد» - ابن مؤلف الفيلم، واخرجته «شيرين عادل». الصعوبة ليست فقط في تقديم الجديد لكن في مواجهة النجاح الجماهيري والفني الضخم الذي حققه فيلم «العار» منذ عرضه الأول في دور العرض في تشرين الاول ١٩٨٢ وحتى اليوم حيث أصبح من الأفلام التي يتكرر عرضها في معظم الفضائيات العامة أو المتخصصة في عرض الأفلام والمشكلة الأكبر في أن مستوى الأداء التمثيلي في الفيلم وصل إلى درجة رفيعة لا تنسى مما سيجعل المقارنة صعبة. كما أن الفيلم هو أفضل وأنضج ما كتب مؤلفه «محمود أبو زيد»، ومن أفضل أعمال مخرجه «علي عبد الخالق»، والاثنان لم يصلا إلي مستوى عملهما في فيلم «العار» في أفلام مشتركة تالية مثل «جري الوحوش» و«الكيف» و((البيضة والحجر)). هي مغامرة بالتأكيد لأن المقارنات ستبدأ ولن تتوقف، والحقيقة أن المسلسلات التليفزيونية اعتمدت من قبل على روايات تحولت أولاً لأفلام سينمائية كما حدث مع مسلسلات «اللص والكلاب» و«رد قلبي» و«الباطنية»، لكني لا أتذكر استلهام مسلسل من فيلم كتب مباشرة للشاشة الكبيرة، على الجانب الآخر اعتمدت السينما العالمية دومًا على تحويل المسلسلات الناجحة إلى أفلام مثل مسلسلة «مهمة مستحيلة» التي كانت أصلاً مسلسلاً ناجحًا كنا نشاهده في أثناء الطفولة في السبعينيات، والقائمة طويلة في هذا المجال كما في «ملائكة تشارلي» و«الملف X» وهما أصلا مسلسلات تليفزيونية ناجحة، إنني أتذكر أن التليفزيون كان يعتمد على مسلسلات إذاعية سبق نجاحها ليقدمها كمسلسلات تليفزيونية كما في أحلام الفتى الطائر الذي كان أصلاً مسلسلاً إذاعيا كنت أتابعه يوميا ويحمل اسم «بلد المحبوب»، ولعب «توفيق الدقن» في هذا العمل دور «إبراهيم الطائر» الذي لعبه في التليفزيون «عادل إمام. أما نقل المسلسلات الإذاعية إلي السينما فهو أمر قديم ومألوف ربما منذ النجاح المدوي لمسلسل «سمارة» في الخمسينيات الذي لعبت بطولته «سميحة أيوب»، فلما نقل إلى السينما اختار مخرجه «حسن الصيفي» النجمة «تحية كاريوكا» لتقوم ببطولته، وفي السبعينيات، كانت السينما تحول مسلسلات الراحل «سمير عبدالعظيم» الناجحة إلى أفلام من «أفواه وأرانب» إلى «على باب الوزير»، ومن «الشك يا حبيبي» إلى «لست شيطانا ولا ملاكا»، واعتقد أن آخر ما تم تحويله من أعماله مسلسل «الصبر في الملاحات» الذي أصبح فيلمًا يحمل نفس الاسم بطولة «نبيلة عبيد». كما نقلت السينما مسلسلات ناجحة قدمها «وحيد حامد» في الإذاعة مثل فيلم «بنات إبليس» بطولة «مديحة كامل» و«فريد شوقي» الذي كان أصلا مسلسلا إذاعيا تخلو فيه الشوارع في الخامسة والربع يوميا بعنوان «الفتى الذي عاد» استوحاه «وحيد حامد» من مسرحية «مهاجر بريسبان» التي كتبها الفرنسي- اللبناني الأصل «جورج شحادة»، كما تحول مسلسل «قانون ساكسونيا» الإذاعي إلى فيلم «الغول» من بطولة «عادل إمام» و«نيللي» وإخراج «سمير سيف»، وتحول مسلسل «الدنيا على جناح يمامة» الإذاعي إلى فيلم بنفس الاسم بطولة «محمود عبدالعزيز، مع تغيير بطلة المسلسل الأصلية «نجلاء فتحي» إلى ((ميرفت أمين)). لكن فيلم «العار» تحديدا يتجاوز كونه فيلماً جيد الصنع في معظم عناصره (على سبيل المثال موسيقى حسن أبو السعود لانه جزءًا من دائرة أوسع يمكن أن تعتبرها عنوان أفلام رصد التغيرات التي طرأت على الشخصية المصرية منذ النصف الثاني من السبعينيات.. بدأت هذه الأعمال بفيلم «انتبهوا أيها السادة» الذي عُرض في عام ١٩٨٠ الذي ينجح فيه زبال ثري فجأة في انتزاع خطيبة أستاذ جامعي كان قد رفض أن يزوجه أخته. ثم عُرض فيلم «أهل القمة» للمخرج علي بدرخان وسيناريو وحوار «مصطفي محرم» عن قصة «نجيب محفوظ» عام ١٩٨١، وفي هذا الفيلم ينجح لص سابق أصبح من البهوات في انتزاع شقيقة ضابط شريف، وجاء دور «العار» عام ١٩٨٢ الذي يعرض لأول مرة استقالة وكيل نيابة وتفرغ طبيب يعالج الإدمان للمشاركة في عملية تسلم وتخزين شحنة مخدرات من أجل المال، وخوفًا من الفقر الذي أصبح عارًا دونه الموت بعد أن كانت أفلام الأبيض والأسود تعتبره شيئًا عاديا تمامًا.واستُكملت الرباعية بأهم وأفضل أفلام «عاطف الطيب» حيث عُرضت في عام ١٩٨٣ رائعته «سواق الأتوبيس» عن قصة «محمد خان» و«بشير الديك» وفيه يقف الأبناء باستثناء الولد الوحيد حسن - وهم يشاهدون انهيار والدهم بسبب الحجز على ورشته، بل إنهم يقومون بتقسيم الميراث في حياته. أحمد عبد الوهاب مؤلف «انتبهوا أيها السادة» الذي أخرجه «محمد عبد العزيز» و«مصطفي محرم» كاتب سيناريو «أهل القمة» و«محمود أبو زيد» مؤلف فيلم «العار» و«بشير الديك» كاتب سيناريو «سواق الأتوبيس» اجتمعوا - من غير اتفاق مُسبق على الإشارة إلى أن هناك أشياء خطأ، وأن الناس تغيرت بعد أن أصبحت المادة هي كل شيء، ومن المفارقات «الغريبة» في «العار» و«سواق الأتوبيس» مثلاً أن الأب في الفيلم الأول تاجر مخدرات يتستر وراء تجارة العطارة، والأب في الفيلم الثاني شبه عاجز بعد الحجز على ورشته، وانهيار صورة الأب في الفيلمين هي نذير انهيار كل شيء، وتتفق الأفلام الأربعة في أنها تبدأ والصورة العامة للأسرة عادية ومتماسكة بل وبراقة أيضا، ثم تنتهي بالانهيار الشامل الذي يشبه سقوط صخرة ضخمة من عل، والأفلام الأربعة تتميز بجودة أداء ممثليها بصفة عامة، كما تتميز بالنهايات القوية التي لا تغلق أقواسا، بل إننا نشك إنها نهايات لأن الأسئلة تبدأ فور حدوثها وكأننا لا نغلق الملف بل نفتحه من جديد، لكني أعتقد أن فيلم «العار» كان أكثرها وصولا إلى الجمهور بروحه الشعبية العذبة، وبحواره اللاذع الذي يمكن أن تحفظه، وبدخوله عالم المخدرات بكل هذه التفصيلات الغريبة وكأنه دراسة عن عالم الممنوعات ومشاهد مصطلحاتها.

محمود عبد الشكور
عن موقع ايلاف

رمضان القادم أم بدر وأبو بدر بطلا المسلسل البديل لباب الحارة

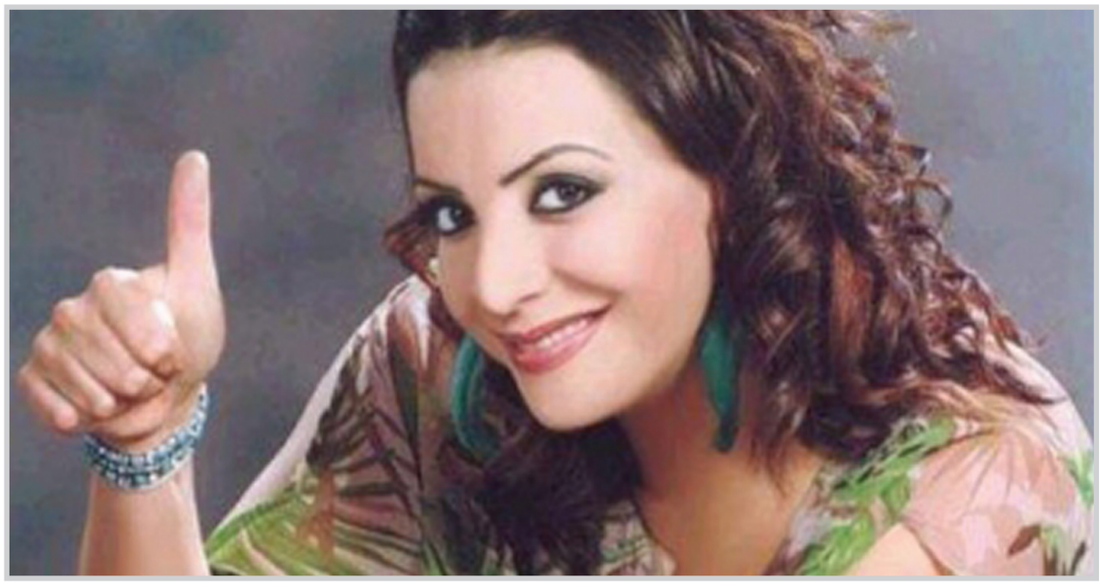

دمشق / العربية نت

كشفت الفنانة السورية شكران مرتجي -التي تجسد شخصية "أم بدر" في مسلسل "باب الحارة"- المعروض حالياً ، أنها بصدد تحضير مسلسل عن البيئة الشامية، وسيشارك في بطولته الفنان محمد خير الجراح المعروف بـ"أبو بدر" .
واعتبرت أن بوادر تشجيع انطلاقة فكرة هذا المسلسل جاءت على خلفية النجاح الكبير الذي حققته الشخصيتان في مسلسل "باب الحارة".وقالت شكران -في تصريحات صحفية إن تنفيذ كتابة مشروع المسلسل الجديد وصلت إلى مراحلها النهائية، وسيكون تحت إشراف أحد الأخوين الملا، إلا أنها لم تفصح عن تفاصيل العمل بحكم عدم إعلانه بشكل الرسمي.وفي نفس السياق، أوضحت الفنانة السورية أن كلاً من الفنان محمد خير الجراح وشكران مرتجى كانا معروفين من قبل الجمهور، وتزايدت شعبيتهما بشكل كبير على المستوى العربي بعد مشاركتهما في "باب الحارة".وأشارت شكران -في السياق ذاته- إلى أنها مع فكرة أن يكون الجزء الخامس هو الأخير لمسلسل "باب الحارة"، وذلك بعد أن نال شهرته وجماهيريته في قلوب المشاهدين العرب، لافتة -في الوقت نفسه- إلى مواصلة مسيرة "باب الحارة" عبر أعمال البيئة الشامية الأخرى.وانتقدت الفنانة السورية وسائل الأعلام التي لم تكن تواكب شهرة شخصية أبو بدر وأم بدر في المسلسل، على رغم المحبة الشديدة التي يكنها الجمهور لهما، قائلة: "الجمهور في كل جزء من باب الحارة كان ينتظر بفارغ الصبر أبو بدر وأم بدر، إلا أنهما لم ينالا التغطية الإعلامية المستحقة". يشار إلى أن الفنانة شكران مرتجي انتهت مؤخرا من تصوير مسلسل "الصندوق الأسود"، وحاليا تواصل تصويرها في مسلسل "القضاء والقدر" من إخراج نبيل عواد، وهو عبارة عن لوحات اجتماعية هادفة، إضافة إلى أنها بصدد استمرار عرض برنامجها "سوالفنا الحلوة.

مسلسلات لن تعرض في هذا العام

كالعادة بدأ رمضان والخريطة الرمضانية مازالت متخبطة وغير مستقرة.. تتعرض لتعديلات مستمرة طوال الوقت ولكن هذا العام حدث شيء لم يتوقعه أحد على الإطلاق.. ففجأة اختفت من على شاشة التليفزيونات المصرية ٤ مسلسلات مهمة دفعة واحدة، جميعها من المسلسلات التي تقدر ميزانيتها بالملايين.. جميعها تراهن على قضايا مهمة للغاية وجميعها أيضا من بطولة نجوم ينتظر المشاهد أعمالهم بلهفة شديدة. المفارقة أنه حتى الآن لم يحسم موقف المسلسلات الأربعة فبعضها تقرر عدم عرضه في رمضان.

القاهرة / ا.ف.ب

. وبعضها يصارع من أجل العرض والبعض الآخر سيعرض ولكن ليس على شاشات مصرية. هذه المسلسلات الأربعة هي «الدالي» الجزء الثالث لمؤلفه «وليد يوسف» ومخرجه «يوسف شرف الدين»، «فرح العمدة» من بطولة «غادة عادل» وإخراج أحمد صقر»، و«عابد كرمان» لـ«تيم الحسن» من تأليف «بشير الديك» وإخراج «نادر جلال» والمسلسل السوري «أنا القدس» لمؤلفه ومخرجه «باسل الخطيب». في السطور التالية نلقي الضوء على هذه المسلسلات الأربعة وأسباب استبعادها من الخريطة الرمضانية:

نور الشريف ومسلسل الأجزاء

كانت مفاجأة بالنسبة للكثيرين ألا يتم عرض الجزء الثالث من مسلسل «الدالي» والذي توقع الكثيرون أن يتناول أحداثا سياسية واجتماعية أكثر سخونة بحيث يصبح أفضل الأجزاء ومتممها. مؤلف الأجزاء الثلاثة وليد يوسف قال لنا إنه ليس لديه تفسير لعدم عرض المسلسل في رمضان وأن «محمد فوزي» منتج المسلسل هو الذي يملك الإجابة على هذا السؤال. وليد قال إن أحداث الجزء الثالث من مسلسل الدالي غنية بالمفاجآت وأكثر جرأة سياسياً، وأضاف: إن الجزء الأخير يدور حول قضايا وأحداث أوسع نطاقا من الأجزاء السابقة حيث يتم استعراض تفاصيل من تاريخ مصر في الفترة ما بين ١٩٨٤ وحتي بداية التسعينيات، منذ أحداث الأمن المركزي وحتي وصول المنتخب القومي لنهائيات كأس العالم ،١٩٩٠ أما عن القضية الرئيسية لهذا الجزء «فستناقش» ظاهرة دخول أبناء الكبار من الوزراء والمسؤولين في البيزنيس وتورطهم في قضايا فساد وسيتم طرح هذه القضية من خلال زاوية جديدة استوحيتُها من ملف خاص بهذا الموضوع تم نَشره بـ «روزاليوسف عام ١٩٩٢» تحت عنوان «فساد أبناء الوزراء». وسنشير أيضاً إلى ظاهرة أخرى انتشرت في هذه الفترة في إطار قضايا الفساد العامة، وهي شركات توظيف الأموال التي كانت ترفع الشعارات الإسلامية ونعرض تفاصيل صعود وهبوط هذه الشركات ومؤسسيها من خلال شخصيات عدة أمثال «السعد والريان والسويركي وهُدي عبد المنعم». وأكد وليد يوسف أن الجزء الثالث من الدالي هو الأخير رغم استطاعته كتابة الرابع والخامس لكنه قال إن الممثلين الشباب بالمسلسل أصبحوا نجوما ومن الصعب أن يستمروا في عمل واحد لعدة سنوات، بالإضافة إلى اتفاق تم بينه وبين نور الشريف على التعاون في أعمال قادمة تبدأ في رمضان ٢٠١٢ . محمد فوزي منتج مسلسل الدالي اكتفى بأن يقول لنا أن سبب تأجيل الدالي هو زحام المسلسلات الرمضانية))فرأيت أن فكرة التأجيل هي التصرف السليم حالياً، ولم أحدد مع شركائي حتى الآن ما سوف نقوم به بالنسبة للمُسلسل، وما إذا كُنا سنعرضه في رمضان المُقبل أم سنعرضه في أي وقت من السنة بعد شهر رمضان الحالي.((

غادة عادل خارج السباق

مصير مسلسل «فرح العمدة» الذي كتبه «مصطفى إبراهيم» ويخرجه أحمد صقر لـ «غادة عادل» في أول بطولة تليفزيونية لها بعد نجاحها في «قلب ميت» مرتبط إلى حد بعيد بمصير «الدالي» لأن كليهما من إنتاج المنتج محمد فوزي. هذا المسلسل مر بأزمات كثيرة وتعطل أيضا كثيرا.. ففي البداية تم تغيير المخرج والذي كان في الأساس «تيسير عبود» ثم سافرت غادة أثناء تصويره إلى لندن إلى جانب إصابتها بانهيار عصبي أثناء تصويره.. ورغم كل الجهد الذي تم بذله في العمل فجأة قرر المنتج عدم عرضه. «فرح العمدة» هو قصة درامية جدا تدور عن «فرح» التي تعيش حياة متعثرة وتتزوج من مصور فوتوغرافي لتسافر بعد ذلك وتعيش في الشرقية قبل أن يقتل وتصبح هي أرملة ويصبح عليها مواجهة العالم بمفردها. ويشارك غادة البطولة «حسن الرداد»، «آيتن عامر» وغيرهما من الفنانين. محمد فوزي فسر ما فعله مع العملين رغم أهميتهما بقوله " «فرح العُمدة» و«الدالي» الجزء الثالث كانا قد تحدد عرضهما بالفعل على شاشة التليفزيون المصري وأوربت وحكايات، إلا أنه أثناء التعاقد والكلام على لسان المُنتج «محمد فوزي» تراجع التليفزيون المصري فجأة عن الشراء، نظرا لشرائه فعلياً كمية كبيرة من المُسلسلات، وهو ما جعل المُنتج «محمد فوزي» يتراجع هو الآخر لأن هذا يعني عدم تحقيق أي مكسب للمُسلسلين.

مسلسل عن الصراع العربي الإسرائيلي

إذا كان المنتج محمد فوزي قد قرر من نفسه أن يستبعد أعماله من العرض على شاشة التليفزيون في رمضان فإن الوضع ليس كذلك بالنسبة للمنتج هشام شعبان الذي مازال يحاول حتى الآن من أجل عرض مسلسله «عابد كرمان» في رمضان. «عابد كرمان» هو دراما مستوحاة من خيال بشير الديك عن «عابد كرمان» وهو من عرب ٤٨ وهو بالمناسبة يحمل مشاعر كره لإسرائيل ويتسم بذكاء شديد، الأمر الذي يؤهله لكي يصبح عميلا مخابراتيا. والمسلسل من بطولة ((تيم الحسن)). صناع المسلسل يزعمون أنهم عدلوا السيناريو بالشكل الذي ارتضته لجنة المشاهدة وحتى الآن مصير المسلسل مازال مبهما. السيناريست «بشير الديك» نفى أن يؤثر تأجيل مُسلسل «عابد كرمان» بالسلب، خاصةً أنه قد تمت له دعاية جيدة جداً على حد قوله مُشيراً إلى أنه من أسباب التأجيل اشتراط جهة أمنية أن يتم الانتهاء من المُسلسل كاملاً قبل التصريح بالموافقة، ورغم أن ما تم الانتهاء منه ٢٢ حلقة، إلا أن الجهة الأمنية اشترطت على أن تُشاهد المسلسل بعد أن يتم تصويره كاملا ويُضيف «بشير الديك»: ((شخصيا أرى أن التأجيل في صالح العمل، خاصة أن الأعمال الرمضانية هذا العام تُشعر المُشاهد بتُخمة غير طبيعية، فأنا شخصياً لا أفضل العرض وسط هذه الزحمة، والدعاية المجانية جعلت المُشاهدين في انتظار عرض العمل الذي أتوقع أن يُحقق النجاح)).

من مسلسل الدالي

من مسلسل عابد كرمان